

الاستيعاب

واستقبلتنا بالسيوف المسلمة ... يقطعن كل ساعد وجمجمة .

ضربا فلا تسمع إلا غممة ... لهم نبيب خلفنا وهمهمه .

لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة .

ثم رجع صفوان إلى النبي A فشهد معه حيننا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة أسلمت يوم الفتح قبل صفوان بشهر ثم أسلم صفوان وأقرا على نكاحهما وكان عمير بن وهب بن خلف قد استأمن له رسول A حين هرب يوم الفتح هو وابنه وهب بن عمير فأمنه رسول A لهما وبعث إليه مع وهب بن عمير بردائه أو ببرده أمانا له فأدركه وهب بن عمير ببرد رسول A أو بردائه فانصرف معه فوقف على رسول A وناداه في جماعة الناس يا محمد إن هذا وهب بن عمير يزعم أنك آمنتني على أن أسير شهرين . فقال له رسول A : " انزل أبا وهب " . فقال : لا حتى تبين لي فقال رسول A : " انزل فلك مسير أربعة أشهر " . وخرج معه إلى حنين واستعاره رسول A سلاحا فقال : طوعا أو كرها فقال : " بل طوعا عارية مضمونة " . فأعاره . وأعطاه رسول A صلى الله عليه وسلم من الغنائم يوم حنين فأكثر . فقال صفوان : أشهد بأبي ما طابت بهذا إلا نفس نبي فأسلم وأقام بمكة .

ثم إنه قيل له : من لم يهاجر هلك ولا إسلام لمن لا هجرة له فقدم المدينة مهاجرا فنزل على العباسي بن عبد المطلب وذكر ذلك لرسول A فقال رسول A : لا هجرة بعد الفتح وقال له : على من نزلت أبا وهب قال : نزلت على العباس . قال : نزلت على أشد قريش لقريش حبا . ثم أمره أن ينصرف إلى مكة فانصرف إليها فأقام بها حتى مات .

هكذا قال جماعة من أهل العلم بالأخبار والأنساب : إن عمير بن وهب هو الذي جاء صفوان بن أمية برداء رسول A أمانا لصفوان . وذكر مالك عن ابن شهاب أن الذي جاء برداء رسول A أمانا هو ابن عمه وهب بن عمير وأبى أعلم .

ووهب بن عمير هو ابن عمير بن وهب وكان إسلامهما معا ومتقاربيا بعد بدر . وقد ذكرنا ذلك في موضعه والحمد لله .

وكانا إسلام صفوان بن أمية بعد الفتح وكان صفوان بن أمية أحد أشرف قريش في الجاهلية وإليه كانت فيهم الأيسار . وهي الأزلام فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يجري يسره على يديه وكان أحد المطعمين وكان يقال له سداد البطحاء وهو أحد المؤلفات قلوبهم وممن حسن إسلامه منهم وكان من أفصح قريش لسانا . يقال : إنه لم يجتمع لقوم أن يكون منهم مطعمون خمسة إلا لعمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف أطعم خلف وأميه وصفوان وعبد

ا وعمر و لم يكن في العرب غيرهم إلا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري فإن هؤلاء الأربعة مطعمون .

وقال معاوية يوما : من يطعم بمكة من قريش فقالوا : عمرو بن عبد ا بن صفوان فقال : بخ تلك نار لا تطفأ .

وقتل ابن عبد ا بن صفوان بمكة مع ابن الزبير وذلك أنه كان عدوا لبني أمية وكان لصفوان بن أمية أخ يسمى ربيعة بن أمية بن خلف له مع عمر بن الخطاب B قصتان رأيت أن أذكرهما وذلك أن ربيعة بن أمية بن خلف أسلم عام الفتح وكان قد رأى رؤيا فقصها على عمر بن الخطاب فقال : رأيت كأني في واد معشب ثم خرجت منه إلى واد مجدب ثم انتبهت وأنا في الوادي المجدب . فقال عمر : تؤمن ثم تكفر ثم تموت وأنت كافر . فقال : ما رأيت شيئا . فقال عمر : قضى لك كما قضى لصاحبي يوسف قالا : ما رأينا شيئا فقال يوسف : قضى الأمر الذي فيه تستفتيان " .

ثم إنه شرب خمرا فضربه عمر بن الخطاب الحد ونفاه إلى خيبر فلحق بأرض الروم فتنصر فلما ولى عثمان بعث إليه قاصدا أبا الأعور السلمي فقال : له ارجع إلى دينك وبلدك واحفظ نسبك وقرابتك من رسول ا A واغسل ما أنت فيه بالإسلام فكان رده عليه أن تمثل بيت النابغة : البسيط .

حياك ربي فإننا لا يحل لنا ... لهو النساء وإن الدين قد عزما .

ومات صفوان بن أمية بمكة سنة اثنتين وأربعين في أول خلافة معاوية .

روى عنه ابنه عبد ا بن صفوان وابن أخيه حميد وعبد ا بن الحارث وعامر بن مالك

وطاوس